المؤرخ السوداني

مجلة الجمعية التاريخية السودانية

العدد الثامن 2024م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف فضل حسن

رئيس التحرير

أ.د. ميمونة ميرغني حمزة

سكرتير التحرير

د. جعفر محمد دياب

المحـــررون:

أ.د. معتصم أحمد الحاج

أ.د. السر سيد أحمد العراقي

أ.د. عبد القادر عثمان جاد الرب

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

موجهات النشر:

ترحب "المؤرخ السوداني" بإسهامات المشتغلين بالتاريخ والعلوم ذات الصلة والمهتمين بقضايا التاريخ بشكل عام وتضع التوجهات التالية:

1. الأصالة في اختيار موضوع الورقة وألا يكون قد سبق نشره في دورية علمية أو نشر ضمن مداولات مؤتمر علمي.
2. التزام الورقة بالمنهج العلمي في العرض والأسلوب والتوثيق.
3. وضع الإحالات في نهاية الورقة
4. توثق المصادر والمراجع العربية الحديثة (بعد القرن التاسع عشر) بوضع اسم المؤلف ولا يستخدم اسم العائلة إذا كان هناك صعوبة في معرفة اسم العائلة في الأسماء العربية الحديثة ولهذا يوثق اسم المؤلف كما جاء في غلاف المرجع ، مثال: يوسف فضل حسن.
5. المصادر العربية قبل القرن الثامن عشر يوثق المصدر باسم العائلة ثم الاسم الشخصي مثال الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.
6 المصادر الأجنبية توثق باسم العائلة ثم الاسم الشخصي، مثال: Holt, Peter William
7. اللغة العربية لغة الدورية لكن يمكن قبول مساهمات بلغات أخرى.
8 . الالتزام بعرض الموضوع بمقدمة تحتوي على أهمية الموضوع والهدف من دراسته ووضع عناوين فرعية وخاتمة توضح أهم النتائج وتوصيات.
9. الالتزام بمطابقة العنوان مع المحتوى ليكون العنوان واضحاً على ألا تقل كلماته عن ثلاث كلمات ولا يزيد عن أحد عشر كلمة وعدم استخدام تعابير تقييمية.
10 . يكتب البحث بواسطة برنامج "ميكروسوفت وورد" إذا كانت لغته العربية حجم الخط (14) . في حالة لغة البحث غير العربية يستخدم Times New Roman.
11. يوضع في مقدمة الورقة مستخلص باللغة الإنجليزية اذا كانت لغة البحث العربية وبالعربية إذا كان البحث بغيرها في حدود 200 كلمة .
12. يكون حجم الورقة في حدود 6000 كلمة (30 صفحة A 4).
13. ترحب المجلة بعرض إصدارات جديدة في التاريخ أو موضوعات ذات الصلة.
14. تجاز الورقة بواسطة محكمين من ذوي الاختصاص.
15. الأولوية للنشر للأوراق حسب وصول تقارير المحكمين.

Contact: Maymounahamza 2015 @ gmail.com. dahliakarar7@ gmail.com

محتويات العدد

الموضوع	الكاتب	صفحة
هيئة التجرير		ب
موجهات النشر		ج
محتويات العدد		د
كلمة العدد		هـ
تهنئة وتقدير		و
الحكومات الانتقالية في السودان (دراسة تحليلية ومقارنة)	أ.د. عبد العزيز محمد موسى	1
الديمقراطية الزائفة: إرث من حكومة السودان "البريطانية"	أ.د. ميمونة مرغنى حمزة	28
مستقبل السودان: صراع بريطاني مصري 1946-1951	د. علي محمد الصافي	46
دور الصحافة السودانية في تحفيز النخبة نحو الاستقلال (1899-1956م)	دكتور/ محمد أحمد محمد طه	79
إسهامات الأكاديميين السودانيين في كتابة تاريخ السودان القديم	د. الأمين عثمان شعيب	98
محمد البلالي: مغامر غامض من وسط افريقيا في سودان القرن التاسع عشر	خالد محمد فرح	124
نلسون مانديلا رمز الكفاح الوطني في افريقيا	أ. رضوان أحمد	141
الخطاب الحِجاجي في وثائق المراسلات السنارية1504-1821م (دراسة تطبيقية لعينة مختلفة من المراسلات)	د. لمياء دفع الله	158
الهجرة الإسلامية البينية (هجرة زيربي إفريقية إلى الأندلس نموذجاً) (الشروط –الأسباب - النتائج)	أ.د. عبد القادر عثمان جاد الرب	191
The Effects of Tribal Strife in Africa : The Case of South Sudan	Dr. Daniel Thabo Nyibong	208

كلمة العـــدد

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته،

القراء الكرام يصدر هذا العدد من دورية "المؤرخ السوداني" في هذه الظروف وما صاحبها من تعقيدات إلا أننا راينا ضرورة إصدار هذا العدد إذ أن المؤرخ ربما هو أول من أصيب بالصدمة جراء ما حدث بسبب إلمامه الكامل ليس فقط بتاريخ السودان من قديمه وحديثه؛ بل بتاريخ العالم وبالتالي لديه القدرة والكفاءة لتحليل بقدر من الوضوح والموضوعية لما حدث. يستطيع المؤرخ أن ينظر للوضع في إطار مسيرة التاريخ لأن هذه المسيرة مثل النهر الجاري لا يمكن إقامة فواصل لإحداثها وما نتعلمه من دروس التاريخ أن كل حدث له جذور. فهناك واقعاً يؤدي إلي واقع جديد ومختلف فيحدث التغيير وما مسيرة التاريخ إلى رصد لمتغيرات. مسؤولية المؤرخ ليس فقط رصد زمني لوقائع بل تحليلها وإبراز خلفيتها وما أفضت له من نتائج. وبالتالي لا يسلم بحتمية الحدث ولا يمكن اعتبار واقعة ما بأنها فجائية أو معزولة ولهذا لا بدَّ من البحث والتقصي لمعرفة خلفية وقوع الحدث أو الواقعة . إن معرفة الخلفية هي التي تكشف عن دوافع وقوع الحدث. قد يكون الحدث إيجابيا مثلا ظهور الثورة الصناعية بسبب رغبة الإنسان في الاستفادة من ملكاته العقلية لتحسين أوضاعه فلكي نفهم التغيير الذي حدث لا بدَّ من التعرف كيف كانت الأوضاع سابقاً.

وبناءً على هذا واجب المؤرخ ليس رصد وقائع وأحداث راهنة ومعرفة ما حدث بل إجابة على سؤال لماذا حدثت لأن معرفة الخلفية هي التي تفيدنا في ربط المستقبل بالماضي والحاضر.

إن ما وقع في 2023م ليس نتيجة لأحداث ثلاث أو أربع سنوات مضت بل أن الأخذ بهذا المفهوم يجرد التاريخ من فلسفته الأساسية وهي االتعلم من دروسه وأخذ العبر والاعتبار. ولهذا يحتاج المؤرخ للتمعن في تجارب قرن كامل بداية من 1900م ليفهم ما حدث حالياً.

تم تفادي الرصد الزمني والموضوعي لما حدث بالرغم من أهميته وصعوبة استيعابه كحدث لم يشهد له التاريخ المحلي أو الإقليمي أو العالمي مثيلاً ولهذا يتطلب الأمر تقصي وتحليل على درجة من العمق والتأني. فليس هذا وقت رصد وتحليل ما حدث. قد يحين موعد هذه العملية بعد عدة حقب عندما تتوفر مصادر موثوقة ويمكن الاعتماد عليها. ما نريد معرفته الآن ليس ما حدث بل إجابة على السؤال لماذا حدث. خصصنا حيزاً من العدد لمقالات ارتبطت بالإجابة عن هذا السؤال كما رأينا أن نفرز حيزاً لمقالات أخرى وصلت وأعدت للنشر سابقاً.

أسرة التحرير في غاية الامتنان لإدارة جامعة دنقلا لتكرمها باستضافة هذا العدد في موقعها الاكتروني فلهم الشكر والتقدير. والشكر أجزله للأستاذ الدكتور الأمين عثمان شعيب لجهده العظيم في مراجعة ومتابعة هذا العدد حتى تمكنا من إخراجه في هذه الظرف الصعب.

والله ولي التوفيق

أسرة المجلة

إسهامات الأكاديميين السودانيين في كتابة تاريخ السودان القديم

د. الأمين عثمان شعيب

جامعة دنقلا – السودان

E-mail: alaminosman@uofd.edu.sd

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الأكاديميين السودانيين وإسهامهم في معرفتنا بتاريخ السودان القديم، وعرض ما كتبوا بغية الوصول إلى ما لم يُكْتَب. وتتمثل مشكلة البحث من هم المختصين السودانيين في تاريخ السودان القديم وما هي مؤلفاتهم العلمية وهل غطت هذه المؤلفات كل موضوعات تلك الفترة؟ اتبع الباحث منهج البحث التاريخي والمنهج الوصفي للوصول إلى النتائج. وتمثلت النتائج في أن الذين كتبوا تاريخ السودان هو ليسو من المختصين في مجال التاريخ القديم فحسب، بل هنالك باحثين في مجالات أخرى كتبوا فأجادوا. وتناول الموضوعات المتشابهة من زوايا مختلفة أدى إلى فهم هذه الموضوعات، وأن الإسهامات التي قدمها هؤلاء الكتاب تعتبر حجر الزاوية الذي يعتمد عليه لمن يأتي بعدهم.

Abstract:

This study aims to highlight the role of Sudanese academics and their contribution to our knowledge of the ancient history of Sudan, and to present what they wrote in order to reach what was not written. The problem of the research is who are the Sudanese specialists in the ancient history of Sudan, what are their scientific works, and did these works cover all the topics of that period? The researcher followed the historical research approach and the descriptive approach to reach the results. The results were that those who wrote the history of Sudan are not only specialists in the field of ancient history, but there are researchers in other fields who wrote and excelled. And dealing with similar topics from different angles led to an understanding of these topics, and that the contributions made by these writers are considered the cornerstone on which to rely on for those who come after them.

مقدمة:

شملت هذه الدراسة الإنتاج العلمي للأكاديميين السودانيين في كتاباتهم عن التاريخ القديم، حيث اقتصرت هذه الدراسة على الكتب فقط دون المقالات التي نشرت في مجلات علمية محكمة عالمية وإقليمية ومحلية، وخوفاً من التطويل تناولت الدراسة ما احتوت عليه هذه الكتب من موضوعات تاريخ السودان القديم. تنبع أهمية هذه الورقة في أنها تقوم بحصر الكتب التي ألفت في مجال تاريخ السودان القديم وحصر موضوعاتها وتحليلها. اشتملت هذه الدراسة على دراسة عدد (28) مؤلفاً في تاريخ السودان القديم لعدد 14 كاتباً. عليه سنفرد لكل مؤلف من المؤلفين مساحة مع عرض ما اشتملت عليه هذه المؤلفات وتناولها بالتحليل، وتسبقها نبذة تعريفية لكل كاتب.

البروفيسور عبد القادر محمود عبد الله

ولد في ١٩٣٧م. حصل على البكالوريوس الأول بمرتبة الشرف بقسمِ التاريخ بكلية الآداب بجامعة الخرطوم في العام ١٩٦٢م، ثم حصل على مرتبة الشرف بدرجة امتياز في البكالوريوس الثاني في الدراسات السودانية القديمة عام ١٩٦٥م بجامعة درم ببريطانيا، وحصل على الدكتوراة في اختصاص اللغة السودانية القديمة (المروية) أيضاً من نفس الجامعة في العام ١٩٦٩م. تلميذ خاص في الأعوام من (١٩٦٢- ١٩٦٩) في (البكالوريوس الثانية ١٩٦٢-١٩٦٥م) والدكتوراة (١٩٦٥-١٩٦٩) للعلامة مايلز فليمنغ مكادم. للراحل عدة مؤلفات نجملها في الآتي:

1. **(اللغة المروية، ماهي؟ أبجديتها وطبيعة كتابتها. قصة فك رموز خطها)**[1]. الجزء الأول (نُشر هذا الكتاب في العام ١٩٨٦م). مركز البحوث كلية الآداب جامعة الملك سعود، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية. يقع الكتاب في 534 صفحة في ورق حجمه A4، يشتمل الكتاب على: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.... حيث اشتملت المقدمة على مسائل فنية وعلمية، ونبذة تاريخية عن حضارة مملكة مروي (نبتة - مروي) من بداية القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي، ودامتا حوالي الألف سنة أو يزيد عنها. في الفصل الأول والذي جاء بعنوان: (اللغة المروية) تحدث فيه الكاتب عن قِدم اللغة المروية. وأفريقية اللغة المروية، والموضوعات التي كتبت باللغة المروية والمادة المكتوب عليها. واللغة المروية واللغات الإفريقية الحية والقديمة. السلالات اللغوية التي تنتمي إليها اللغة المروية هي باللغة النوبية القديمة: الآراء المختلفة. والتاريخ اللغوي والكتابي في السودان القديم. أما الفصل الثاني والذي بعنوان: (اللغة المروية طبيعتها وموقعها من الكتابات القديمة) اشتمل هذا الفصل على عدة فروع منها: مجمل التغريف بالكتابة المروية. والأصول المصرية للأبجدية المروية. والاختلاف في طريقة الكتابة بين المروية والمصرية. وظهور الكتابة المروية وتاريخ الكتابة في السودان القديم. والكتابة المروية بين الكتابات القديمة. وجاء الفصل الثالث بعنوان: (قصة فك رموز اللغة المروية) حيث اشتمل هذا الفصل على عدة محاور، وهي: المادة التي فكَّت منها الرموز المروية. والاجتهادات قبل قريفث F.L.I. Griffith. واجتهادات قريفث. والباحثون بعد قريفث، والباحثون المعاصرون. نظريتي اللغة المروية وأسلوب البحث فيها

وفي خاتمة الكتاب ركز الكاتب فيها على ما الذي معرفته يقيناً أو ترجيحاً عن اللغة المروية وكتابتها الآن؟ بالإضافة إلى اللوحات والأشكال والاختصارات والمصطلحات الواردة في البحث. واختتم الكتاب بثبت للمصادر والمراجع التي استقى منها الكاتب معلوماته، بالإضافة الفهارس الكشافة والتي تحوي ثبت الفهارس الكشافة، وشرح الفهارس الكشافة.

---

(1) عبد القادر محمود عبد الله، اللغة المروية، ماهي؟ أبجديتها وطبيعة كتابتها. قصة فك رموز خطها، ج1، الرياض، مركز البحوث كلية الآداب جامعة الملك سعود، مطابع جامعة الملك سعود، 1986م.

2. (**الكتابة الأبجدية في مصر القديمة. أول اهتداء لمبدأ الأبجدية**)[1] (نُشر عام ١٩٩٥م).الناشر عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، يحتوي الكتاب على عدد 259 صفحة من الورق المتوسط الحجم. اشتمل هذا الكتاب على مقدمة وخمسة فصول وثبت للمراجع وقوائم للمفردات. حيث اشتملت المقدمة على الغرض من البحث وأسلوب العرض مع أهم الاصطلاحات والتعابير والجداول والأشكال والشواهد. جاء الفصل الأول والذي سماه الكاتب (**المدخل**) تناول فيه الكاتب طرق الكتابة المصرية القديمة من رموز ومعاني وأصوات. وكان الفصل الثاني والذي بعنوان: (**وظائف الحروف الأبجدية**) عالج فيه الكتابة أبجدياً، وتوكيد الأصوات وإكمالها، والتأنيث والنسبة واشتقاق أسمام ومصادر بالميم، إضافة إلى زيادة الأفعال. أما الفصل الثالث والذي يعنوان (**قدم الكتابة الأبجدية المصرية**) ركز فيه الماتب على الدليل من عهد الملك نعرمر (الأسرة الأولى) والدليل من الدولتين القديمة والوسطى. أما الفصل الرابع والذي بعنوان: (**الجملة في الكتابة المصرية القديمة**) تناول فيه أن تكون الجملة فيه مكونة من كلمات كلها مكتوب كتابة أبجدية، وأن تكون الجملة من كلمات خليط، ونظرة عامة على الكلمات المكتوبة أبجدياً في الجمل المستشهد بها(الاسم – الفعل - الحرف). أما الفصل الخامس خصص **للخاتمة** حيث تناول فيها: الرموز الأبجدية: أصولها ووظائفها/ صوائتها – تعليل – أصول الحروف الأبجدية المصرية – والكتابة السيائية المبكرة، والتطابق بين الكتابتين المصرية والساميَّة في توظيف الصوامت/ الصوائت. إضافة إلى خلاصة للكتاب. ومراجع للبحث، أما قوائم المفردات شملت قائمة بالمفردات المصرية بالخط الهيروغليفي، بالحروف العربية مع معانيها، قائمة بالمفردات المصرية بالخط الديموطيقي، بالحروف العربية مع معانيها، قائمة بالمفردات المصرية القبطية ومعانيها، وقائمة بالمعاني العربية للمفردات المصرية في الشواهد، إضافة إلى قائمة عامة.

٣- (**بيي بعانخي، أول سوداني ملكًا للسودان وصعيد مصر**)[2] (نُشر في العام ٢٠٠٤م) ضمن سلسلة: هكذا السودان قديماً وحديثاً. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية. يحتوي هذا الكتاب على 137 صفحة من الحجم المتوسط، حيث اشتمل هذا الكتاب على مقدمة للسلسلة، ومقدمة للكتاب، وثبوت للوحات والأشكال والخرائط، وثلاثة فصول، الفصل الأول بعنوان: (بيَّي "يعانخي" نسباً وشخصية). أما الفصل الثاني كان بعنوان: (العمليات العسكرية في مصر – نظرة موجزة)، أما الفصل الثالث جاء بعنوان: (العمليات العسكرية في مصر – مساراً مفصَّلاً).

---

(1) عبد القادر محمود عبد الله، الكتابة الأبجدية في مصر القديمة. أول اهتداء لمبدأ الأبجدية، الرياض، عمادة المكتبات جامعة الملك سعود، 1995م.

(2) عبد القادر محمود عبد الله، بيي بعانخي، أول سوداني ملكًا للسودان وصعيد مصر، سلسلة هكذا السودان قديماً وحديثاً، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004م.

4- (**السودان القديم كما وثقته الأدلة النصية القديمة1**)[1]، نُشر في العام ٢٠١٧م. الدار العالمية للتوزيع والنشر، القاهرة، ط1. يقع الكتاب في 120 صفحة من الورق المتوسط الحجم، قسمه الكاتب إلى مقدمة وفصلين وقائمة للمصادر والمراجع. تناول في المقدمة ملخص للفصلين الذين احتوى عليهما الكتاب، مع ثبت للنصوص واللوحات والأشكال والجداول والخرائط. الفصل الأول والذي بعنوان (**عام**) والذي تندرج تحته عدة موضوعات متمثلة في: الأدلة النصية المعنية، والهوية ومفهومها عند الكاتب، والتكوين العرقي في السودان القديم، وأقسام وادي النيل القديم، والسودان وآسيا/سوريا، وخلط تزيله الوثائق الأثرية، بالإضافة إلى ما أنسب الأسماء للبلاد في التاريخين القديم والحالي. وكان الفصل الثاني بعنوان: (**التاريخ**) حيث اشتمل هذا الفصل على الموضوعات التالية: قبل السماع بكوش، وأول السماعي بكوش، وكوش دولة قوية، وأول ذكر لملك لكوش وعلاقة كوش بمصر، وفترة الاحتلال المصري لشمال كوش (1550-؟ ق.م)، وفترة صمت المصادر (؟ - 900 ق.م) والفترة النبتية الأولى (900-747 ق.م)، والأسرة الخامسة والعشرون السودانية لمصر(747-664 ق.م)، والفترة النبتية الثانية (663-591 ق.م) والفترة المروية (591 ق.م – 340م). ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

5- (**اللغة المصرية القديمة، مبادئ قواعدها النحوية**)[2]، الجزء الأول (نُشر في العام ٢٠١٩م). دار المصورات، الخرطوم. يقع هذا الكتاب في 202 صفحة، ورق متوسط الحجم. اشتمل هذا الكتاب مقدمة متناولاً فيها تقديم القواعد الأساسية للغة المصرية القديمة، وأطوارها. الكاتب يقدم لنا مادة دسمة حول اللغة المصرية القديمة في صورة تعليمية ممتازة حيث اختار في هذا الكتاب مصطلح الدرس بدلاً عن الفصول التي اعتدنا عليها في تقسيم أي كتاب، اشتمل على ثلاثة عشر درساً، ففي الدرس الأول حدثنا عن: (أشكال الكتابة المصرية القديمة الهيروغليفية، الهيراطيقية، الديموطيقية) أما الدرس الثاني الذي جاء بعنوان: (أنواع رموز الكتابة)، أما الدرس الثالث والذي بعنوان: (طرق الكتابة المصرية القديمة) أما الدرس الرابع (بعض القواعد العامة الأولية) أما الدرس الخامس تحدث عن: (الضمائر المتصلة) وكان الدرس السادس (التذكير والتأنيث، الإفراد والتعدد) أما الدرس السابع فكان عن: (الضمائر المتصلة المتعددة) أما الدرس الثامن والذي بعنوان (الوصف: رمز جديد) جاء الدرس التاسع بعنوان: (ضمائر الرفع المنفصلة) أما الدرس العاشر والذي بعنوان: (الجملة الفعلية البسيطة (1) تركيب الجملة الفعلية البسيطة)، أما الفصل الحادي عشر فكان بعنوان: (الجملة الفعلية البسيطة (2) ترتيب الجملة الفعلية البسيطة) والدرس الثاني عشر عنوانه: (الجملة الفعلية

---

(1) عبد القادر محمود عبد الله، السودان القديم كما وثقته الأدلة النصية القديمة1، ط1، القاهرة، الدار العالمية للتوزيع والنشر، 2017م.

(2) عبد القادر محمود عبد الله، اللغة المصرية القديمة، مبادئ قواعدها النحوية، ج1، الخرطوم، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، 2019م.

البسيطة (3) وحروف مهمة،) وأخيراً الدرس الثالث عشر بعنوان: (نفي الجملة الفعلية البسيطة) قام الكاتب بعمل تدريب لكل درس عدا الدرس الأول.

يمكننا القول إن مؤلفات البروفيسور عبد القادر محمود عبد الله في غالبيتها تتناول اللغات القديمة (المصرية القديمة + المروية) وأهمها على الإطلاق كتاب اللغة المروية، إذْ يعد المؤلف الوحيد إلى الآن في هذا المجال بالنسبة للكتاب السودانية. ولا غرابة في ذلك إذْ أن البروف عبد القادر هو تلميذ عالم اللغات القديمة مايلز فليمنغ مكادم، أحد أعلام الدراسات السودانية والمصرية القديمة، وأكبر علماء اللغة السودانية القديمة (المروية) كما نجد التنوع في مؤلفاته الأخرى، كتابه عن أحد أشهر الملوك السودانيين الملك بيي بعانخي الذي فتح مصر والذي عالج فيه الحالة السياسية أبان فترة حكم الملك بعانخي، وأين دفن وما هي المخلفات الأثرية التي تركها، بالإضافة لمؤلفه الأخير حول تاريخ السودان كما وثقته الأدلة النصية حيث أثبت فيه تاريخ تلك الفترة من خلال نصوص وحوليات الملوك وما تركوه من أثر.

اتبع البروفيسور عبد القادر محمود نهج ونمط يختلف عن النهج الذي يتناول فيه الباحثين السودانيين دراساتهم حيث تفرد بجزالة الكلمات وأخذها من المصادر الآثارية بخاصة التي كتبت بلغات قديمة، وفسرها وحللها وقارنها بما توصلت إليه الدراسات في ذاك الوقت. من خلال هذا العرض نلحظ الآتي: أن مؤلفاته هذه الغالبية منها تمَّ تأليفها في زمن أن كان البروف بجامعة الملك سعود، وعند عودته النهائية إلى السودان في العام 2009م قام بتأليف كتابين فقط.

البروفيسور سامية بشير دفع الله

ولدت في العام 1950م، تحصلت على البكالوريوس (1) من كلية الآداب جامعة الخرطوم (1967-1972م) في التاريخ تخصص تاريخ قديم. أبريل 1972م والبكالوريوس (2) الآداب جامعة درم إنجلترا في الدراسات الشرقية تخصص تاريخ قديم. نوفمبر 1980م، والدكتوراه جامعة كمبردج (1976-1980م) كلية الدراسات الشرقية تخصص: علم المصريات (Egyptology) يونيو 1976م. لها عدد مقدر من المؤلفات تمثلت في:

1. كتاب: (تاريخ الحضارات السودانية القديمة منذ أقدم العصور وحتى قيام مملكة نبتة)[1]، الطبعة الأولى دار هائل للطباعة والنشر والتغليف. الخرطوم. 1999م. الطبعة الثانية 2011. دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة. يقع الكتاب في 350 صفحة من الورق المتوسط الحجم، ولقد اشتمل هذا الكتاب على تصدير للطبعة الأولى وتصدير للطبعة الثانية وتمهيد احتوى على جغرافية المنطقة، ثم تم تقسيم الكتاب إلى تسعة أبواب، والأبواب قسمت إلى فصول: الباب الأول والذي بعنوان: (**العصور الحجرية**). أما الباب الثاني والذي تحت بعنوان: (**حضارة المجموعة أ**). أما الباب

---

(1) سامية بشير دفع الله، تاريخ الحضارات السودانية القديمة منذ أقدم العصور وحتى قيام مملكة نبتة، ط2، الخرطوم، دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة، 2011م

الثالث والذي بعنوان: (**نشاط الدولة المصرية القديمة**). أما الباب الرابع فقد اشتمل معالم حضارة المجموعة ج، المجموعة ج والدولة الوسطى المصرية. أما الباب الخامس خصص لـ(**حضارة ما قبل كرمة**). أما الباب السابع فخصص لـ(**حضارة البان قريف**). والباب الثامن والذي بعنوان: (**السودان تحت الاحتلال المصري "الدولة الحديثة"**). أما الباب التاسع والذي جاء بعنوان: (**قيام مملكة نبتة**). واختتم الكتاب بملاحق وأشكال وخرائط بالإضافة إلى المراجع والمصادر.

2. كتاب: (تاريخ مملكة كوش: نبته ومروي)[1] الطبعة الأولى دار الأشقاء للطباعة والنشر والتغليف المحدودة. الخرطوم. 2005م، والطبعة الثانية دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 2021م. احتوى هذا الكتاب على تصدير للطبعتين وخمسة أبواب وملاحق اشتمل كل باب على عدة فصول كيفما اقتضت الدراسة. الباب الأول سمته الكاتبة (**تمهيد**).. أما الباب الثاني فكان بعنوان: (**مملكة نبتا، التاريخ السياسي**). أما الباب الثالث كان بعنوان: (**الحضارة النبتية**). أما الباب الرابع جاء بعنوان: (**مملكة مروي، التاريخ السياسي**). أما الباب الخامس والذي بعنوان (**الحضارة المروية**). وفي ختام الكتاب اشتملت الدراسة على الملاحق، وهي أربعة ملاحق الأول الملوك البطالمة، والثاني الأباطرة الرومان، والثالث تتابع الملكين شبكا- وشبتاكا، أما والرابع عن المختصرات، هذا بالإضافة إلى الأشكال وقائمة للمراجع العربية والأجنبية.

3. كتاب: (السودان في كتب الإغريق والرومان)[2]، الطبعة الأولى، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 2021م. يحتوي هذا الكتاب على 185 صفحة في حجم ورق متوسط، اشتمل هذا الكتاب على مقدمة وتمهيد وفصلين ومصادر ومراجع، في المقدمة تطرقت الكاتبة إلى الهدف من تأليف الكتاب المتمثل في حصر النصوص والروايات التي في مؤلفات المؤرخين الجغرافيين الإغريق والرومان ذات العلاقة بتاريخ السودان أو حضارته وجغرافيته أو عادات أهله والتي ترجمت للغة الإنجليزية، ومن ثم ترجمتها للغة العربية وتذييلها بشروحات وتعقيبات. ثم تمهيد تناولت فيه الكاتبة موضوعين: الأول دلالات اللفظين "إثيوبيا – إثيوبيين". والثاني علاقة السودان القديم بعالم البحر المتوسط. ومن ثم قسمت الدراسة إلى فصلين: الفصل، الأول(**السودان "إثيوبيا" في كتب الإغريق**)، وقسِّم هذا الفصل إلى قسمين: الأول، العصر الكلاسيكي: المؤرخ هيرودوت، والثاني، (**السودان "إثيوبيا" في كتابات العصر الهيلينستي**). أما الفصل الثاني كان بعنوان: (**السودان في كتب الرومان**). ثم ختم الكتاب بقائمة مصادر ومراجع.

---

(1) سامية بشير دفع الله، تاريخ مملكة كوش: نبته ومروي، ط2، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2021م.

(2) سامية بشير دفع الله، السودان في كتب الإغريق والرومان، ط1، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2021م.

4. كتاب: (نوبة النيل أصلهم ودورهم في تاريخ السودان القديم)[1]، الطبعة الأولى، 2017م، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، الخرطوم، احتوى الكتاب على 206 صفحة من حجم الورق المتوسط. احتوى هذا الكتاب على تمهيد بينت فيه المؤلفة الهدف الرئيس من تأليف الكتاب المتمثل في توصيل المعلومة الصحيحة للقراء في وقت شاعت فيه كثير من الأخطاء التاريخية وانتشر فيه أيضاً الكثير من التزييف بحث تاريخ السودان القديم، اشتمل هذا الكتاب على سبعة فصول وملاحق ومراجع واختصارات وصور، الفصل الأول بعنوان: (**بلاد النوبة، الجغرافيا والسكان**)، والفصل الثاني (**بلاد النوبة القديمة، مسمياتها ومسميات سكانها**) والفصل الثالث(**أصل النوبة، دلالات المصادر الكتابية المبكرة**) والفصل الرابع (**أصل النوبة، دلالات اللغة**) والخامس (**أصل النوبة، دلالات الآثار**) السادس (**التطورات السياسية والاجتماعية في النوبة الشمالية من خلال حقبة المجموعة س**) والسابع (**التطورات في النوبة العليا والبطانة من خلال حقبة ما بعد مروي**).

5. كتاب: (تا ستي أقدم مملكة في تاريخ السودان)[2]، 2021م، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، الخرطوم. احتوى الكتاب على عدد 182 صفحة من حجم الورق المتوسط، احتوى الكتاب على تمهيد وعشرة فصول وملاحق ومصادر ومراجع. في التمهيد أوضحت الكاتبة الهدف الأساسي من تأليف هذا الكتاب الذي نحن بصدده، وتمثل في اهتمام الشباب بتاريخ السودان القديم وآثاره، خصوصاً ظهور مجموعات تهتم بالتراث واللغات واللهجات المحلية قديمها وحديثها، واتخاذ لهؤلاء الشباب الوسائط الاسفيرية منصات لعرض آرائهم وأفكارهم وأبحاثهم. جاء الفصل الأول بعنوان: (**مصطلح تا ستي: المعنى و أقدم الاستخدامات**) والفصل الثاني (**ثقافة المجموعة أ المادية وأصل السكان**) والفصل الثالث والذي بعنوان: (**اكتشاف مملكة تا ستي**) وكان الفصل الرابع بعنوان: (**التنظيم الساسي في مجتمع المجموعة أ**) أما الفصل الخامس والذي بعنوان (**أثر اكتشافات القسطل على الأوساط العالمية**) أما الفصل السادس بعنوان: (**التنظيم الاجتماعي وسبل كسب العيش في تا ستي**)، والفصل السابع بعنوان: (**نهاية مملكة تا ستي واختفاء ثقافة المجموعة أ**) والفصل الثامن كان بعنوان: (**نهاية مملكة تا ستي في نصوص متأخرة**) أما الفصل التاسع فقد خصص لـ(**تاريخ مصر في عصر ما قبل الأسرات**)، والفصل العاشر جاء بعنوان (**تقييم وخلاصات**) في نهاية الكتاب ألحقت الكاتبة ملحقين الأول حول كرونولوجية التاريخ المصري لمصر ما قبل الأسرات، والثاني كاستبيان موجه لبعض الباحثين والمهتمين بتاريخ السودان القديم. واختتم الكتاب بقائمة من المصادر والمراجع.

---

(1) سامية بشير دفع الله، نوبة النيل أصلهم ودورهم في تاريخ السودان القديم، ط1، الخرطوم، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، 2017م.

(2) سامية بشير دفع الله، تا ستي أقدم مملكة في تاريخ السودان، الخرطوم، دار المصورات للنشر والكباعة والتوزيع، 2021م.

6. كتاب: (**البجا وشرق السودان في العصر التاريخي القديم**)[1]. نشر إليكتروني عبر دار آريثيريا للنشر والتوزيع. مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. 2022. احتوى الكتاب على 68 صفحة، عالجت فيه الكاتبة الموضوعات التالية: بعد التقديم والمقدمة تناولت أصل البجا، ثم أدوار البجا القدماء عبر الحقب التاريخية المصرية القديمة، ثم البلميون، ثم الآثار والتنقيب الأثري بشرق السودان، وأخيراً الإحالات المرجعية.

7. قامت الكاتبة بالاشتراك مع محي الدين يوسف أحمد بترجمة كتاب: (**جبانات كوش الملكية**: الجزء الأول (الكرو)[2] تأليف داوس دنهام، تمت المراجعة وتحرير التعليقات بواسطة بروفيسور عبد القادر محمود عبد الله، شركة مطابع السودان للعملة. الخرطوم. 2010م، فالعنوان الأصل لهذا الكتاب هو: (The Royal Cemeteries of Kush. El-Kurru). حيث يعتبر هذا الكتاب أهم الكتب التي تتحدث عن جبانة الكرو، لأنه احتوى على كل تفاصيل الحفريات التي قام بها منقب الجبانة جورج أندرو رايزنر وقام مساعده دوز دانهام بنشرها في العام 1950م.

نجد أن الكتابين الأولين لبروفيسور سامية بشير دفع الله يكملان بعضهما البعض كجزء أول وثاني، حيث تناولت في الأول تاريخ السودان منذ أقدم العصور وحتى قيام مملكة نبتة، وفي الكتاب الثاني عن مملكة كوش – نبتة ومروي، وبالتالي تكون غطت كل الفترات التاريخية للسودان القديم ابتداءً من فترات ما قبل التاريخ وحتى فترة ما بعد مروي. أما كتاب نوبة النيل فهو عالج إشكالية التسمية والخلط الحاصل لهذا المسمى واستخداماته وإطلاقه على الفترات التي سبقت قيام ممالك النوبة وأوفت في ذلك حيث بينت لماذا استخدم الأعاجم – أو أطلقوا على الحضارة السودانية القديمة حضارة بلاد النوبة، فمعلومات هذا الكتاب تخبرنا عن أن التسمية أطلقت في القرن الثاني قبل الميلاد لتمييز منطقة جغرافية محددة سميت النوبة العليا والنوبة السفلى ولم تطلق على حضارة أو عرق بشري إلا في العام 550م. ففي كتابها الموسوم بـ تا – ستي حيث جاء الكتاب موضحاً قيام أول مملكة في وادي النيل سبق قيام الممالك المصرية القديمة، وكذا تحدثت عن تا ستي كإقليم جزء منه بالسودان وجزء منه بمصر، وتطرقت فيه كذلك على استخدام الملوك لاسم تا ستي بخاصة في العهد النبتي والمروي. أما كتاب السودان في كتب الرحالة الإغريق والرومان جمعت فيه الكاتبة النصوص والروايات التي في مؤلفات المؤرخين الجغرافيين الإغريق والرومان ذات العلاقة بتاريخ السودان أو حضارته وجغرافيته أو عادات أهله والتي ترجمت للغة الإنجليزية، ومن ثم ترجمتها للغة العربية. أما عن البجا وشرق السودان في العصر التاريخي القديم أوضحت الكاتبة فيه أصل قبيلة البجا والأدوار

---

(1) سامية بشير دفع الله، البجا وشرق السودان في العصر التاريخي القديم، الخرطوم، دار آريثيريا للنشر والتوزيع. مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. 2022م.

(2) داوس دانهام، جبانات كوش الملكية، الكرو، ج1، ترجمة سامية بشير دفع الله ومحي الدين يوسف أحمد، حرره وعلق عليه بروفيسور عبد القادر محمود عبد الله، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة، 2010م.

التي لعبها البجا عبر الحقب التاريخية المصرية القديمة، وكذا البلميون ونشاطهم وغزواتهم المتكررة وتصدي الملوك لهم، ثم والتنقيب الأثري بشرق السودان وما كتبه ونشر عنه.

البروفيسور عمر حاج الزاكي

ولد في العام 1940م التخصص: تاريخ السودان القديم وآثاره، تحصل على البكالوريوس في الجامعة الأمريكية ببيروت (1961-1965م) بالإضافة لنيله دبلوم فن التعليم من نفس الجامعة، ثم الماجستير في التاريخ القديم(اللغة المروية) من جامعة الخرطوم 1975م وتحصل على الدكتوراه في الآثار العام 1981م من جامعة الخرطوم. للمؤلف كتابين كما مبين أدناه.

1. (الإله آمون في مملكة مروي 750ق.م-350م)[1] الطبعة الأولى 1983م، مطبوعات كلية الدراسات العليا بحث رقم (5) جامعة الخرطوم، الخرطوم. يقع هذا الكتاب في 175 صفحة في الحجم المتوسط، اشتمل الكتاب على تصدير وثمانية فصول حيث أوضح الكاتب أن هذا الكتاب كان جزء من رسالة الدكتوراه بعد إدخال بعض التعديلات في المتن والحواشي. تناول الكاتب في الفصل الأول (**أصل الحضارة المروية**) والفصل الثاني بعنوان: (**آمون أسماؤه – وطبيعته وقدراته**) أما الفصل الثالث بعنوان (**تصوير الإله آمون في الآثار**) فجاء الفصل الرابع بعنوان: (**المعابد الآمونية – طرزها و انتشارها**) وكان الفصل الخامس بعنوان: (**كهنة الإله "آمون" والشعائر والعبادات**) أما الفصل السادس بعنوان: (**المسيرة الملكية لمعابد التتويج وما تلقيه من أضواء حول طبيعة السلطة الدينية والدنيوية**) والفصل السابع بعنوان: (**مباركة وتفضيل الإله آمون للنساء الملكيات**)، أما الفصل الثامن جاء بعنوان: (**التوفيق في العبادة بين آمون وبعض الآلهة الآخرين**). اشتمل الكتاب على قائمة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية بالإضافة إلى ملاحق متمثلة في جداول وأشكال للإله آمون.

2. كتاب: (مملكة مروي التاريخ والحضارة)[2]، الطبعة الأولى 2006م، الناشر: وحدة تنفيذ السدود، إصدارة رقم (7) الخرطوم.يقع الكتاب في 164 صفحة من الورق المتوسط، ويحتوي الكتاب على تصدير للناشر وتقديم للكتاب من البروفيسور على عثمان محمد صالح قسم الآثار جامعة الخرطوم ومقدمة للكاتب أوضح الكاتب الهدف من الكتاب وهو تيسير الفهم لأكبر قاعدة من القراء بما فيهم هواة الإطلاع والمعرفة بالتاريخ القديم والمثقفون وطلاب الجامعات. حيث تم تقسيم الكتاب إلى خمسة فصول يسبقها فهرس للصور والأشكال ويختتمه بالمصادر والمراجع والملاحق. حيث تم تقسيم الفصول لعدد من المحاور، فالفصل الأول هو بعنوان: (**مملكة مروي النشأة .. الازدهار**

---

(1) عمر حاج الزاكي، الإله آمون في مملكة مروي 750ق.م-350م) ط1، الخرطوم، مطبوعات كلية الدراسات العليا بحث رقم (5) جامعة الخرطوم، 1983م

(2) عمر حاج الزاكي، مملكة مروي التاريخ والحضارة، ط1، الخرطوم، وحدة تنفيذ السدود، إصدارة رقم (7)، 2006م.

والاضمحلال). أما الفصل الثاني والذي بعنوان (**نظام الحكم والإدارة في المملكة**). وجاء الفصل الثالث بعنوان: (**الفنون والعمارة والكتابة**). أما الفصل الرابع والذي بعنوان: (**العقائد الدينية والنظام الكهنوتي**). أما الفصل الخامس الذي حمل عنوان: (**اقتصاد المرويين**).

يعتبر كتاب الإله آمون في مملكة مروي متفرداً بين الكتب التي تعالج طبيعة الديانة الكوشية متمثلة في عبادة الإله آمون وطبيعته والقدرات التي يتميز بها في أنحاء المملكة والأشكال التي اتخذها آمون بالإضافة إلى طرز ومعمار هذه المعابد وأماكن توزيعها وخصوصية المكان والزمان (الدينية والدنيوية) ومعالجته للكهنوت الكوشي وأثره على تتويج الملوك ورحلات التتويج التي يقوم بها الملوك عند توليتهم الحكم أو تفقد تلك المعابد ودور ومكانة المرأة ومباركة الإله آمون لها، والتوفيق بين عبادة الإله آمون والآلهة الأخرى خصوصاً الإله أبي دماك "الأسد" وبقية المعبودات الأخرى. أما كتابه الآخر مملكة مروي التاريخ والحضارة مبيناً فيه أن تعريف بمروي حاضرة المملكة المروية "الكوشية"، المواقع المروية الأخرى، والمرويون أرضخهم ونهضتهم وعلاقاتهم الخارجية، واضمحلال وتفكك مروي. وفنون الحكم والإدارة بالنسبة الملكية المقدَّسة وطرق اختيار وتتويج الملوك وتجديد الزعامة وقتل الملك الطقسي ثم النساء والسلطة في مروي والإدارة الإقليمية وأثرها في تثبيت دعائم المملكة والمعمار الديني والجنائزي والعقائد الدينية والاقتصاد المروي من زراعة وتربية للحيوان وصناعات أهمها تعدين الحديد.

البروفيسور خضر آدم عيسى

ولد في العام 1947م، نال بكالوريوس الآداب بمرتبة الشرف في جامعة الخرطوم عام 1971م، ودرجة دبلوم الآثار علم المصريات فوق الجامعي (3 سنوات) من جامعة لندن عام 1976م، ودرجة الدكتوراه في الآثار وعلم المصريات من جامعة السربون – باريس رقم (4) في العام 1987م.

1. كتاب: (**السودان القديم تاريخه، ثقافته وحضارته**)[1]، الناشر دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، 2010م، يقع الكتاب في (156 صفحة) من الحجم المتوسط. يحتوي الكتاب على تمهيد ومقدمة وأربعة أبواب، وتم تقسيم الأبواب الأربعة لعدة أفرع. فجاء في التمهيد أن هذا الكتاب هو كتاباً منهجياً ليغطي المقررات الدراسية بكليات جامعة الخرطوم الصلة وكذا الطلاب والدارسين بالجامعات الأخرى. وجاء في مقدمته تعريف للموقع الجغرافي المتميز للسودان في القارة الإفريقية وتعدد مناخاته والمعادن التي تحتويها باطن أرضه منذ أقدم العصور وإلى يومنا هذا، وتطرق إلى أسماء السودان القديم في اللغات القديمة (تا-ستي، تا-نحسو، كوش، إثيوبيا، بلاد السودان، رماة الحدق، بلاد النوبة). ففي الباب الأول تناول الكاتب (**عصور ما قبل التاريخ "العصور الحجرية في السودان"**). أما الباب الثاني والذي بعنوان: (**حضارة المجموعات وفترة ما قبل كرمة**). أما الباب الثالث فجاء بعنوان: (**حضارة كرمة "مملكة كوش الأولى"**). أما الباب الرابع والذي بعنوان" (**حضارة نبتة –**

(1) خضر آدم عيسى، السودان القديم تاريخه، ثقافته وحضارته، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، 2010م.

مروي) وأخيراً فترة ما بعد مروي (X-Group) المجموعة المجهولة س. واختتم الكتاب بقائمة للمصادر والمراجع، ثم مسرد للمصطلحات الواردة بالكتاب.

2. كتاب: **(تاريخ السودان القديم)**[1] منشورات جامعة السودان المفتوحة، الطبعة الثانية، 2005م، يقع هذا الكتاب 154 صفحة من الحجم المتوسط. يعتبر هذا الكتاب واحداً من كتب المقررات المصممة لبرنامج التربية جامعة السودان المفتوحة، تم تقسيم الكتاب إلى أربعة وحدات سبقتها مقدمة عرفت بالسودان القديم. حيث جاءت الوحدة الأولى بعنوان: **(عصور ما قبل التاريخ – العصور الحجرية في السودان)** والوحدة الثانية بعنوان: **(حضارة المجموعات "فترة ما قبل كرمة" والعلاقات السودانية المصرية في عهدي المملكة المصرية القديمة والوسطة)** أما الوحدة الثالثة فهي بعنوان: **(حضارة كرمة "مملكة كوش الأولى" والعلاقات السودانية المصرية في عهد المملكة المصرية الحديثة)** وجاءت الوحدة الرابعة بعنوان: **(حضارة "نبتة – مروي" "مملكتي كوش الثانية والثالثة" وفترة ما بعد مروي)** وتم تقسيم كل وحدة لعدة محاور اشتملت في نهايتها على لتدريبات وإجابة عنها ومسرد للمصطلحات ومصادر ومراجع كل وحدة على حدا.

من خلال كتابة (تاريخ القديم ثقافته وحضارته) توضيح للموقع الجغرافي المتميز للسودان في القارة الإفريقية وتعدد مناخاته والمعادن التي تحتويها باطن أرضه منذ أقدم العصور وإلى يومنا هذا، وأسماء السودان القديم في اللغات القديمة (تا-ستي، تا-نحسو، كوش، إثيوبيا، بلاد السودان، رماة الحدق، بلاد النوبة). والعلاقات السودانية المصرية في عهد المملكة المصرية القديمة والوسطى والحديثة وقيام حضارة كرمة ومنجزاتها ومميزاتها وعوامل انهيارها. حضارة كرمة.

البروفيسور أحمد محمد علي الحاكم

1. كتاب: (المعمار المروي، خلفية لحضارة إفريقية، مطبعة جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، الخرطوم، 1988م)[2] والكتاب مكتوب باللغة الإنجليزية بعنوان: (MEROITIC ARCHITECTURE, A Background of An African Civilization, 1988) قسم هذا الكتاب إلى ثلاث أجزاء، الجزء الأول بعنوان: **(طبوغرافية مدينة مروي ونبتة)**، أما الجزء الثاني والذي بعنوان: **(معابد آمون)**، والجزء الثالث بعنوان: **(القبر كشكل من أشكال العمارة)** في هذا المؤلف أمدنا البروفيسور حاكم بخلفية مكينة عن تاريخ العمارة في السودان القديم والتي بلغت إحدي ذري عظمتها في عهد دولة مروي (900 ق م-350م). فالقصور الملكية والأميرية، الجبانات الملكية في الكرو، نوري، كبوشية، إهرامات البجراوية، الدور والحمامات المروية الشهيرة كلها تشي برقي وعظمة فن العمارة السوداني، حيث استفاد أسلافنا الأوائل من مظاهر التقدم التقني في عصرهم، فعرفوا صناعة الحديد التي ظهرت في البدء في هضبة الأناضول (تركيا) بواسطة

---

(1) خضر آدم عيسى، تاريخ السودان القديم، ط2، الخرطوم، دار جامعة السودان المفتوحة، 2005م.

(2) Ahmed M. Ali Hakem, Meroitic Architecture, A Background of An African Civilization, Khartoum, Khartoum University Press. 1988

الحيثيين في الألف الثاني قبل الميلاد. ومما يجدر التنوية به أن قدماء السودانيين كانوا أول من استخدم الحديد في أفريقيا بل وأنشاوا أفران الصهر وأذدهرت صناعة الحديد في السودان القديم في الوقت الذي كان فيه هذا المعادن مايزال نفيساً ويستخدم في صناعة الحلي والزينة عند كثير من الأمم المعاصرة لحقبة إزدهار الحضارة السودانية (الكوشية) مما حدا بالعالم البريطاني أ.هـ. سأيز عام 1912م. إلى وصف مدينة مروي القديمة بأنها "برمنجهام أفريقيا". وشملت استخدامات الحديد في السودان القديم شتي مناحي الحياة، في الأدوات الطبية الجراحية بعد جلفنته لحمايته من الصدأ وفي صناعة الأسلحة والآلات الزراعية وبعض الأدوات الحياتية الأخرى. وفضلاً عن ذلك أفاد الأقدمون من صناعة الحديد في عملية التحكم في درجة الحرارة واستخدامها الأمثل، فبنوا الأفران التي استغلت في إنتاج الطوب الأحمر الذي استخدم بصورة واسعة في بناء الدور والقصور وصناعة الفخار كما استخدموا الجبص والأعمدة الحجرية المزخرفة.

2. كتاب: (**هوية السودان الثقافية – منظور تاريخي**)[1]. قامت دار جامعة الخرطوم للنشر بنشر هذا الكتاب في العام 1990م والذي يقع في 105 صفحة من الورقة المتوسط. يحتوي الكتاب على مقدمة واثنتي عشر فصل وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع. الفصل الأول بعنوان: (**البعد التاريخي**)، والفصل الثاني (**التفسير العرقي**، الفصل الثالث (**التفسير العلمي**) الفصل الرابع (**اللغة والهوية الثقافية واللغات السودانية**) الفصل الخامس (**اللغة المصرية القديمة**) الفصل السادس (**اللغة المروية – الإغريقية - القبطية**) الفصل السابع (**اللغة النوبية والبجاوية**) الفصل الثامن (**اللغة العربية**) الفصل التاسع (نشأة الحضارة) الفصل العاشر (الحضارة المروية) الفصل الحادي عشر (الحضارة النوبية المسيحية) الفصل الثاني عشر (الحضارة الإسلامية السودانية)، واختتم الكتاب بخاتمة ثم قائمة بالمصادر العربية ثم الأجنبية.

3. كتاب: (**كرمة مملكة النوبة – تراث إفريقي من عهد الفراعنة**)[2]، نشر هذا الكتاب شارلس بونيه والهيئة القومية للآثار والمتاحف، بالاشتراك مع شارلس بونيه في العام 1997م، بإشراف الدكتور صلاح الدين محمد أحمد، طبعته شركة دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع. يقع هذا الكتاب 266 صفحة من الحجم المتوسط، اشتمل قائمة بأرقام الصور والرسومات، ولمسة وفاء، في ذكرى الراحل المقيم بروفيسور الحاكم، ومقدمة، وتصدير، وتمهيد. ثم عدد من الموضوعات لها أفرع، وهي: (**تاريخ البحث الأثري**). (**عصور ما قبل التاريخ بالسودان**)، (**الحضارات النوبية**)، مملكة نبتة، إمبراطورية مروي. (**كرمة الدولة وموقع المدينة**). (**سكان كرمة**). (**الحيوان بكرمة**). (**أصول السكن والعمارة**).

---

(1) أحمد محمد علي الحاكم، هوية السودان الثقافية – منظور تاريخي، الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر، 1990م.

(2) أحمد محمد علي الحاكم وشارلس بونيه، كرمة مملكة النوبة – تراث أفريقي من عهد الفراعنة، إشراف صلاح الدين محمد أحمد، الخرطوم، شركة دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م.

(**العمارة الدينية**). (**العمارة الجنائزية**). (**الصناعات والحرف**). (**صناعة الحجار المقصولة**). ثم المصادر والمراجع.

من خلال العرض أعلاه يتضح أن المعمار المروي كان في غاية الروعة والجمال والدقة في الصنعة الفائقة الاتقان، ونلمس ذلك في المجاميع التي يتكون منها المعبد المروي سواءً لعبادة الإله آمون أو الإله أبيدماك "الأسد" في كتابه المعمار المروي خلفية لحضارة إفريقية عالج فيه كل المعمار المروي المتمثل في فن المعمار الديني (المعابد) والجنائزي (المدافن) في أنحاء المملكة وأوضح وأبان في ذلك. أما كتابه هوية السودان الثقافية استشهد فيه بالأدلة الآثارية والتاريخية على تثبيت دعائم الهوية السودانية ثقافياً وحضارياً من خلال المكتشفات وما خلفه الإنسان من ثقافة مادية وغير مادية. وفي كتابة كرمة مملكة النوبة تراث إفريقي عالج فيه كرمة الدولة وموقع المدينة وسكان كرمة والحيوان بكرمة وأصول السكن والعمارة والعمارة الدينية (الدفوفة الغربية) والعمارة الجنائزية (الدفوفة الشرقية) والصناعات(صناعة الفخار الذي تميزت به كرمة عن بقية الحضارات) والحرف صناعة (الأسرة "العنقريب" الذي وجد بكثافة في المقابر الكرمية) الحجار المقصولة وغيرها.

الدكتورعلي أحمد قسم السيد

تخرج في جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم التاريخ عام 1975م نال بكالوريوس الآداب بمرتبة الشرف الثانية العليا متخصصاً في التاريخ القديم، نال دبلوم الدراسات المتعمقة في 1978م متخصصاً في الحضارة المروية. نال درجة الدكتوراه في العام 1982م متخصصاً في علم الآثار المصرية.

كتاب: **الأهمية الأثارية والتاريخية لجبانة الكرو**[1]، ترجمة سارة حسن البيلي، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2017م. يقع هذا الكتاب في 210 صفحة من الحجم المتوسط، ويحتوي على: تقديم للكتاب قدم له بروفيسور عبد القادر محمود عبد الله ومقدمة للمؤلف، اشتمل الكتاب على أربعة فصول واشتمل كل فصل على عدد من الموضوعات، الفصل الأول (**تاريخ بلاد كوش وموقعها بالنسبة لمصر**). والفصل الثاني بعنوان (**ظهور جبانة الكرو في النوبة العليا**). الفصل الثالث خصص لـ (**تطور قبور الكرو**). أما الفصل الرابع تناول (**تمصر الأسرة الخامسة والعشرين وفقاً لقبور ملوكها في الكرو**). واختتم البحث بخاتمة واختصارات وقائمة للمصادر والمراجع.

تنبع أهمية هذا الكتاب في أنه تناول واحداً من المدافن الكوشية الملكية التي ضمت رفاة ملوك الأسرة الخامسة والعشرين وأسلافهم، متناولاً تاريخ بلاد كوش وموقعها بالنسبة لمصر وظهور جبانة الكرو في النوبة العليا وبالأخص عندما قام رايزنر بإجراء حفائر بها في العام 1918م فمدتنا هذه الجبانة بالتطور الذي طرأ على عادات وتقاليد الدفن من مدفن تلي إلى مسورة بسور كحدوة الحصان ثم إلى

(1) علي أحمد قسم السيد، الأهمية الآثارية والتاريخية لجبانة الكرو، ترجمة سارة حسن البيلي، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2017م.

مسطبة وأخيراً الدفن تحت الهرم، وما طرأ تغيير على غرف الدفن والأثاث الجنائزي المصاحب للمدفون، كما ألحق بالجبانة مكاناً لدفن الخيول الملكية بكامل زينتها.

الدكتورة أمل عمر أبو زيد

من مواليد مدينة أمدرمان، تخرجت في جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم الآثار، حازت على ماجستير في الفلكلور من معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية – جامعة الخرطوم، عملت كمحاضرة بمركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية بجامعة أمدرمان الأهلية.

كتاب: (**الملامح العامة لتاريخ السودان القديم**)[1] نشر هذا الكتاب في العام 1997م، ضمن سلسلة الدراسات السودانية، الكتاب رقم (1) مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أمدرمان الأهلية، أمدرمان. يقع هذا الكتاب في 118 صفحة من الورق المتوسط، واشتمل على مقدمة للمحرر وخمسة أبواب حيث تم تقسيم كل باب لعدة محاور، ثم خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع واختتم الكتاب بملاحق. الباب الأول (**المقدمة**). والباب الثاني (**عصور ما قبل التاريخ**) و (**العصر الحجري القديم في السودان**). الباب الثالث خصص للمجموعات الحضارية المبكرة والامتداد المصري في السودان. أما الباب الرابع عالج نبتة ومروي. أما الباب الخامس تناول حضارة ما بعد مروي. واختتم الكتاب بخاتمة ثم قائمة لمصادر ومراجع الدراسة وأخيراً ملاحق اشتملت على أشكال وخرائط وصور. هذا الكتاب بمثابة كتيب للطلاب ليدرس لهم كمادة الدراسات السودانية فجاء في مجملة توصيف للحثب التي مر بها تاريخ السودان وحضاراته.

الدكتور أسامة عبد الرحمن النور

ماجستير في علم الآثار المصرية Egyptology بمرتبة الشرف الأولى من جامعة شدانوف للدولة لننجراد 1969م، دكتوراه الفلسفة في علم الآثار المصرية Egyptology من معهد الدراسات الشرقية أكاديمية العلوم السوفيتية موسكو 1976م، عمل ضابطاً بمصلحة الآثار السودانية في العام 1969م، وتدرج في وظائفها إلى أن شغل منصب المدير العام للإدارة العامة للآثار والمتاحف القومية السودان في الفترة 1987-1991م.

كتاب: (**دراسات في تاريخ السودان القديم**)[2] "نحو تأسيس علم الدراسات السودانوية مع قائمة ببليوغرافية شاملة" تم نشر هذا الكتاب عبر مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي بأمدرمان، في العام 2006م، يقع هذا الكتاب في 694 صفحة في حكم ورق متوسط،. تم تقسيم الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وستة فصول وملاحق وقائمة ببلوغرافية. خصص الفصل الأول لمعالجة (**مصادر دراسة تاريخ**

---

(1) أمل عمر أبو زيد، الملامح العامة لتاريخ السودان القديم، أم درمان، سلسلة الدراسات السودانية الكتاب رقم 1، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أم درمان الأهلية، 1997م.

(2) أسامة عبد الرحمن النور، دراسات في تاريخ السودان القديم، أم درمان، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، 2006م.

السودان القديم). أما الفصل الثاني بعنوان: (**التدوين التاريخي لحضارة السودان القديم**)، أما الفصل الثالث عن: (**السودان القديم في مرحلتي ما قبل التاريخ والتاريخ المبكر**). أما الفصل الرابع والذي بعنوان: (**الدولة في السودان القديم**). أما الفصل الخامس تناول (**مملكة نبتة**). أما الفصل السادس تناول: (**مملكة مروي**). ثم تلى الفصول ملاحق كان الملحق الأول نص ابن سليم الأسواني عن النوبة، والملحق الثاني نص ملك أكسوم "عيزانا" والملحق الثالث مقتطفات من الفصل الأول لكتاب مملكة الفونج السنارية، ثم ملحق للصور، وقائمة بمراجع تاريخ السودان القديم وآثاره تغطي الأعمال المنشورة بلغات أجنبية مختلفة بدءاً من بداية القرن التاسع عشر وحتى العام 2004م.

عالج الدكتور أسامة عبد الرحمن النور في كتابه هذا مصادر دراسة تاريخ السودان القديم والتدوين التاريخي لحضارة السودان القديم المصادر الإبيجرافية ونقوش مملكة نبتة ومروي والكتاب والجغرافيين اليونان والرومان والمصادر الأثرية وخزان أسوان وعلم الآثار السودانية والعمل الميداني في مواقع نبتة – مروي والعمل الميداني في مواقع العصر المسيحي. والسودان القديم في مرحلتي ما قبل التاريخ والتاريخ المبكر والدولة في السودان القديم مرحلة التأسيس، مملكة السودان الأولى في كرمة، عادات كرمة وطقوسها الجنائزية، ثقافة كرمة الروحية، وثقافة كرمة المادية. ومملكة نبتة السودان والمملكة المصرية الحديثة، والسودان في الفترة من القرن الثامن ق.م وحتى منتصف القرن الميلادي الرابع، وفترة تأسيس مملكة نبتة، وازدهار مملكة نبتة والسيادة السودانية على مصر، مملكة نبتة بعد التراجع من مصر، ومملكة مروي البداية والازدهار، ومملكة مروي بداية التفكيك والانهيار وأودع كتابه هذا قائمة بمراجع لتاريخ السودان القديم وآثاره تغطي الأعمال المنشورة بلغات أجنبية مختلفة بدءاً من بداية القرن التاسع عشر وحتى العام 2004م.

البروفيسور عبد الرحيم محمد خبير

من مواليد مدينة أم درمان حي بيت المال، بكالوريوس الآثار جامعة الخرطوم1977م، ماجستير الآثار جامعة الخرطوم 1982م، دكتوراه في الآثار والتاريخ القديم جامعة ساوثامبتون ببريطانيا في العام 1996م.

كتاب: (من **تاريخ السودان الحضاري – شواهد أثرية وتاريخية**)[1]، تم نشر هذا الكتاب في العام 2021م بواسطة الدار العالمية للنشر والتوزيع القاهرة، يتكون الكتاب من 344 صفحة من الحجم المتوسط. تم تقسيم الكتاب لتقديم وتمهيد وعدة موضوعات فهي بالترتيب: علم الآثار المفهوم والأهداف. نشوء الدولة السودانية من منظور آركيولوجي – تاريخي. حول الأصل السلالي لسكان السودان القديم في عهد ممالك كوش: منظور آركيولوجي – تاريخي "2500-1500ق.م، 900ق.م-350م". المكتشفات الجديدة عن حضارة كرمة (2500-1500ق.م) بالسودان: والدلالات. نزاعات

(1) عبد الرحيم محمد خبير، من تاريخ السودان الحضاري – شواهد أثرية وتاريخية، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2021م

الحدود بين السودان ودول الجوار (2500ق.م-1958م) قراءة للسجل الآثاري والتاريخي. الشخصية القومية من منظور آركيولوجي – تاريخي: دراسة حالة السودان. السودان القديم: بداية صمتعة الحديد في إفريقيا. الحضارة الكوشية – المروية وديمقراطية الهرم. التحنيط وعقيدة الخلود في وادي النيل القديم. شامبليون اللغة المروية وحجر رشيد السوداني. أصل الشلوخ في السودان: شواهد أثرية. الباراسيكولوجي وسر بناء الأهرامات في وادي النيل. الشعر السوداني قبل الكلمة العربية: قراءة أولية للسجل الآثاري. تاريخ أمدرمان الحضاري من خلال المكتشفات الأثرية. التعداد "الإحصاء" في وادي النيل القديم. الحصان في السودان القديم. وصف بلاد النوبة في القرون الوسطى: رواية الرحالة أبو الحسن الوزان الزياتي. الرحالة ديفيد روبيني في مملكة سنار الإسلامية. السيوف الإسلامية: سيف الوزير ناصر السوداني نموذجاً. ملامح من الفن النوبي: الزخارف والنقوش المعمارية في وادي حلفا أنموذجاً. الآثار والتنمية السياحية في السودان. السياحة الآثارية في السودان: المتاحف نموذجاً. آثار الحضارات السودانية ودور النشر الإلكتروني في العريف بها. محمد إبراهيم أبو سليم ومنهجه في كتابة التاريخ. فهذا الكتاب شامل لتاريخ وآثار السودان وبعضاً من الموضوعات التي خارج نطاق الدراسة إلا أنه شمل الكثير من الموضوعات ذات الأهمية بمكان دراستها وعلاقتها بتاريخ السودان القديم.

الدكتور الحسن أحمد محمد الحسن النوش

بكالوريوس الآثار جامعة القاهرة كلية الآثار، ماجستير الآثار جامعة الخرطوم، دكتوراه الآثار جامعة الخرطوم، عمل بالهيئة العامة للآثار والمتاحف حتى وصل درجة أمين أمانة الآثار بها.

كتاب: **(الملك السوداني تهارقا 690-664ق.م حياته وآثاره في وادي النيل)**[1]، قامت بنشره دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، الخرطوم في العام 2021م، والكتاب عبارة عن رسالة ماجستير من جامعة الخرطوم كلية الآداب 2007م، يقع الكتاب في 309 صفحة من الحكم المتوسط. حيث اشتمل الكتاب على تقديم من قبل البروفيسور عبد القادر محمود عبد الله، ثم تمهيد وستة أبواب وخاتمة ثم مصادر ومراجع. جاء الباب الأول بعنوان: (وادي النيل خلال الألف الأول قبل الميلاد). أما الباب الثاني فهو بعنوان: **(الآثار الثابة للملك تهارقا في وادي النيل من الدلتا في الشمال إلى إقليم نباتا في الجنوب)**. أما الباب الثالث فهو بعنوان: **(الآثار الثابتة للملك تهارقا في إقليم نباتا)**. أما الباب الرابع والذي بعنوان: **(الآثار المنقولة للملك تهارقا)**. أما الباب الخامس خصص لـ(ألواح الملك تهارقا). أما الباب السادس جاء بعنوان: **(تحليل شخصية الملك تهارقا)**. واختتم بخاتمة ثم إحصائية لآثار الملك تهارقا الثابتة والمنقولة، وقائمة للمصادر والمراجع.

---

(1) الحسن أحمد محمد الحسن النوش، الملك السوداني تهارقا 690-664ق.م حياته وآثاره في وادي النيل، الخرطوم، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، 2021م.

الدكتور الحسن أحمد الحسن في كتابه الملك السوداني تهارقا تحدث فيه عن: وادي النيل خلال الألف الأول قبل الميلاد والآثار الثابتة للملك تهارقا في وادي النيل من الدلتا في الشمال إلى إقليم نباتا في الجنوب والآثار الثابتة للملك تهارقا في إقليم نباتا والآثار المنقولة للملك تهارقا وألواح الملك تهارقا وتحليل شخصية الملك تهارقا، حيث يعتبر الملك تهارقا أكبر البنائين الكوشيين حيث شاد العديد من الصروح الدينية (تعبدية وجنائزية) على امتداد طول وادي النيل، ورمم ما كان آيل للسقوط وأضاف بعض الأعمدة في العديد من المعابد تلخيداً لذكراه. ويعتبر هرمه الكائن بجبانة نوري أكبر صرح جنائزي في بلاد كوش قاطبة.

الدكتورأحمد الياس حسين

ليسانس تاريخ كلية الدراسات العربية جامعة الأزهر 1966م، ماجستير التاريخ الإسلامي كلية الآداب جامعة القاهرة 1977م، دكتوراه التاريخ معهد الدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، 1982م.

كتاب: (**مراجعات في تاريخ السودان**)[1] نشر هذا الكتاب من قبل مركز بناء الأمة للبحوث والدراسات، في العام 2016م. يقع الكتاب في 212 صفحة من الحجم المتوسط، وطبع بمطابع شركة مطابع السودان للعملة. اشتمل هذا الكتاب على قسمين: الأول مراجعات في التاريخ القديم، والثاني مراجعات حول العرب والسودان. وما يهمنا في هذا الكتاب – حسب مقتضيات الدراسة – الجزء الأول والذي يقع في 138 صفحة. حيث اشتمل هذا الجزء على الآتي: حِقَب تاريخ السودان، والبدايات المبكرة لتاريخ السودان القديم، والممالك السودانية المبكرة في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد، والإمارات والممالك السودانية في القرن 22 ق.م، والإمارات والممالك السودانية في القرن 20 ق.م، وتاريخ الصراع والعلاقات بين مصر والسودان 32ق.م-7م، والكنداكة الأولى قبل نحو ألف سنة من كنداكة مروي التي حاربت روما، والكوشيين: علماً على السودانيين وأرضهم لأكثر من أربعة ألف سنة، والأصل السوداني لسكان ولحضارة وادي النيل – وجهة نظر يونانية قديمة، ومروي في المصادر العربية المبكرة، والنوبة: أصل الاسم ودلالته عبر العصور، والسودان: المراحل المبكرة لإطلاق الاسم ودلالاته، وعلاقات العرب بإفريقيا قبل الإسلام كما روتها المصادر العربية: مراجعة نقدية.

نجد الدكتور أحمد الياس حسين في كتابه مراجعات في تاريخ السودان كتب لنا عن أهمية مراجعة تحقيب تاريخ السودان القديم بحيث لا يتم الاعتماد على تحقيب الأوربيين لخصوصية الحضارة السودانية القديمة ومجريات أحداثها التي تختلف عن الحضارة الأوربية.

الدكتورة دولت يوسف أحمد إبراهيم

من مواليد مدينة أم درمان، خريجة جامعة القاهرة فرع الخرطوم في العام 1981م، حصلت على دبلوم التربية في 1987م، حصلت على الماجستير في العام 1997م، حصلت على الدكتوراه في جامعة أمدرمان الإسلامية في العام 2010م.

---

(1) أحمد الياس حسين، مراجعات في تاريخ السودان، الخررطوم، مركز بناء الأمة للبحوث والدراسات، 2016م.

كتاب: (**الدور السياسي والديني لملكات مملكة كوش 1575ق.م – 20م "دراسة مقارنة"**)[1] نشر بمركز دراسات المرأة في العام 2013م، وطبع بمطابع شركة مطابع السودان للعملة، يقع هذا الكتاب في 214 صفحة من الحجم المتوسط. اشتمل هذا الكتاب على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ومصادر ومراجع وملاحق. جاء الفصل الأول بعنوان: (**مكانة المرأة في العالم القديم**). أما الفصل الثاني كان بعنوان: (**دور الملكات في وراثة العرش**). أما الفصل الثالث والذي بعنوان: (**دور الملكات الديني**). أما الفصل الرابع جاء بعنوان: (**الدور السياسي لملكات مصر القديمة**). أما الفصل الخامس والذي بعنوان: (**الدور السياسي لملكات كوش**).

الدكتورة دولت يوسف في كتابها الدور السياسي والديني لملكات مملكة كوش تظهر لنا معالجتها للعديد من الموضوعات التي تمثلت في وضع النساء في العالم القديم مع إبراز دور الملكات في وراثة العرش في مصر وكوش، ودور الملكات الديني في مصر ومملكة كوش والآلهة المحلية مع دراسة تفصيلية لعهود الملكات ومخلفاتهن الأثرية، ومقارنة بين ملكات مصر وملكات مملكة كوش.

الدكتور الأمين عثمان شعيب

من مواليد العام 1974م، تحصل على بكالوريوس الشرف في التاريخ جامعة النيلين2003م، والدبلوم العالي في الدراسات التاريخية جامعة النيلين 2005م، وتحصل على درجة ماجستير في التاريخ القديم جامعة دنقلا 2012م، والدكتوراه في التاريخ القديم جامعة دنقلا في العام 2016م.

1. كتاب: (**المضامين التاريخية والحضارية لتقاليد الدفن الكوشي الملكي لجبانة نوري**)[2]، هذا الكتاب هو في الأصل رسالة ماجستير جامعة دنقلا، تم نشرها إلكترونياً في العام 2017م من قبل نور نشر – المغرب، يقع هذا الكتاب في 201 صفحة من حجم ورق A4. اشتمل هذا الكتاب على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع. جاء الفصل الأول بعنوان: (**مقاربات في جغرافية وتاريخ مملكة نبتة**). والفصل الثاني بعنوان: (**لمحة عن تقاليد الدفن الملكي في كوش قبل جبانة نوري 900-664 ق.م**). أما الفصل الثالث فهو بعنوان: (**تقاليد الدفن في جبانة نوري الملكية**). أما الفصل الرابع والذي بعنوان(**أثر تقاليد الدفن الملكي بجبانة نوري على المدافن الملكية في البجراوية والبركل**)، ثم خاتمة وثبت للمصادر والمراجع.

---

(1) دولت يوسف أحمد إبراهيم، الدور السياسي والديني لملكات مملكة كوش 1575ق.م – 20م "دراسة مقارنة"، الخرطوم، مركز دراسات المرأة، شركة مطابع السودان للعملة، 2013م.

(2) الأمين عثمان شعيب، المضامين التاريخية والحضارية لتقاليد الدفن الكوشي الملكي لجبانة نوري، مراكش، نور نشر، 2017م.

2. كتاب: (**مدينة جِمْ أتون "الكوة" التاريخ والحضارة**)[1] قامت دار المصورات للطباعة والنشر والتوزيع بنشر هذا الكتاب في العام 2018، حيث يقع الكتاب في 214 صفحة من الحجم المتوسط، اشتمل الكتاب على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع وملاحق. جاء الباب الأول بعنوان: (**الجغرافية التاريخية لمدينة جم أتون الكوة**). أما الباب الثاني بعنوان: (**علاقة بلاد النوبة العليا بالمملكة المصرية الحديثة**). أما الباب الثالث والذي بعنوان(**جم أتون "الكوة" في العهد النبتي**) ، أما الباب الرابع فهو بعنوان: (**جم أتون "الكوة" في العصر المروي**). وأخيراً الخاتمة ثم ثبت المصادر والمراجع والملاحق.

أوضح الكاتب في كتابة الأول جوانب عدة حول تمثلت في الجغرافية والبيئة الطبيعية في مملكة نبتة، مع خلفية تاريخية عن مملكة كوش في طورها النبتي، ثم أثر المؤسسة الدينية على مملكة نبتة وأيدلوجيا الدولة. وطبوغرافية وتاريخ جبانة الكرو، والبناء العلوي والسفلي للقبور وتقاليد الدفن. وطبوغرافية جبانة نوري، والسمات المعمارية في مدافن نوري وجبانة نوري، وعقائد الموت والعادات الجنائزية في جبانة نوري. ثم مسالة نقل العاصمة من نبتة إلى مروي وتقاليد الدفن الملكي بجبانة البجراوية الجنوبية والشمالية، وتقاليد الدفن الملكي بجبانة البركل. وفي كتابه الثاني أخبرنا عن جغرافية وتاريخية جم أتون، وكتابات الرحالة والمؤرخين، وأعمال التنقيب بجم أتون "الكوة" والأهمية التاريخية لجم أتون "الكوة". ومعابد الدولة الحديثة ودورها في بلاد النوبة، ومعابد الآلهة، والمميزات والتصاميم لمعابد الدولة الحديثة، وعمارة المعابد، والزراعة وتربية الحيوان، ومعبد (A) وتصميمه، ووصف المعبد تاريخياً وأثرياً، وأهم الأشياء التي وجدت بفناء المعبد. ومعبد (B) وتصميمه، والطريق لمعبد تهارقو، والكشك الشرقي، والكشك الغربي، والمذبح، وحدائق المعبد، والكباش، ومعبد (T) وصفه وتصميمه، واللوحات التي تم العثور عليها بمعبد (T)، ولوحات الملك تهارقو بالكوة، ولوحة الملك أنلماني بالكوة، ومعاصر الخمر، ومزار الملك تهارقو، ومزار الملك أسبلتا، واللوحة رقم (9) الخاصة بنقش الملك أماني نتي يركي، والمقبرة الشرقية بالكوة، ومدافن النخبة في الجبانة الكوشية، والمنطقة الصناعية، ومباني التخزين، والمنازل.

الدكتور عبد العزيز عبد الغني

كتاب: (**تاريخ الحضارات السودانية القديمة**)[2] نشر هذا الكتاب في العام 1970م عبر دار التحرير للطباعة والنشر، الخرطوم، احتوى هذا الكتاب على تقديم وثمانية فصول، الفصل الأول بعنوان (**عصر ما قبل التاريخ والعصور الحجرية**). والفصل الثاني هو: (**السودان المعاصر للمملكة المصرية القديمة وفترة الاضمحلال الأولى**). الفصل الثالث والذي بعنوان: (**السودان في عهد المملكة المصرية**

---

(1) الأمين عثمان شعيب، مدينة جم أتون "الكوة" التاريخ والحضارة، الخرطوم، دار المصورات للطباعة والنشر والتوزيع، 2018م.

(2) عبد العزيز عبد الغني، تاريخ الحضارات السودانية القديمة، الخرطوم، دار التحرير للطباعة والنشر، 1970م.

الوسطى وفترة الاضمحلال الثانية). أما الفصل الرابع والذي بعنوان: (**السودان في عهد المملكة المصرية الحديثة)**. أما الفصل الخامس والذي بعنوان: (**فترة الحكم النبتي)**. أما الفصل السادس بعنوان: (**حضارة مروي)**. أما الفصل السابع فهو بعنوان: (**من العصر المروي إلى العصر المسيحي)**. أما الفصل الثامن والأخير جاء بعنوان: (**ظهور المسيحية)**. وقائمة للمصادر والمراجع. وهذا الكتاب في الأصل خاص بالمعلمين بشعبة التاريخ قسم المناهج والكتب وزارة التربية والتعليم العالي. وفيه جعل الكاتب التاريخ القديم يمتد حتى الفترة المسيحية.

قراءة تفسيرية تحليلية:

بعد أن قام الباحث بجمع كل الكتب التي تم تأليفها في تاريخ السودان القديم من قِبل الأكاديميين السودانيين نلحظ الآتي:

إن أكثر تأليفاً للكتب هي البروفيسور سامية بشير دفع الله، حيث قامت بكتابة ستة كتب كلها تناولت تاريخ السودان القديم في مختلف حقبه، ويليها بروفيسور عبد القادر محمود عبد الله، وأقل تأليفاً هم من قاموا بتأليف كتاباً واحداً. فالجدول أدناه يبيّن ذلك.

جدول رقم (1) يبين أسماء المؤلفين مع عدد الكتب التي ألَّفها:

رقم	اسم الكاتب	عدد الكتب
1	سامية بشير دفع الله	6
2	عبد القادر محمود عبد الله	5
3	أحمد محمد علي الحاكم	3
4	عمر حاج الزاكي	2
5	خضر آدم عيسى	2
6	الأمين عثمان شعيب	2
7	أسامة عبد الرحمن النور	1
8	علي أحمد قسم السيد	1
9	عبد العزيز عبد الغني	1
10	أمل عمر أبو زيد	1
11	دولت يوسف أحمد إبراهيم	1
12	عبد الرحيم محمد خبير	1
13	أحمد الياس حسين	1
14	الحسن أحمد محمد الحسن النوش	1

من الجدول أعلاه يتضح أن الذين قاموا بتأليف ستة كتب 1 ومن قاموا بتأليف خمسة كتب 1، ومن قاموا بتأليف ثلاثة كتب 1، ومن قاموا بتأليف كتابين 3 مؤلفين، ومن قاموا بتأليف كتاب واحد

ثمانية مؤلفين. إذاً عدد الذين قاموا بتأليف كتب عن تاريخ السودان القديم من السودانيين بلغ عددهم 14 كاتباً، كما بلغ عدد مؤلفاتهم 28 مؤلفاً.

من خلال هذا العرض الموجز لكتابات السودانيين لتاريخ السودان القديم يمكننا القول أن هنالك نمط مكرر في كتاباتهم تتمثل في الهيكل العام الكتاب (العصور الحجرية، المجموعات الحضارية أو فترة ما قبل كرمة، ومملكة كرمة، ومملكة نبتة، ومملكة مروي) كل هذه الكتابات في مجملها كتاب عمومي بحيث يقوم على سرد للحضارات السودانية القديمة المتعاقبة وتناول هذه الفترات في كتاب واحد رغم وجود المادة العلمية التي تجعل هذه الكتابات تكون ذات فائدة أقيم من التي كتبوا بها إذا وجهت هذه الكتابات لموضوعات أكثر تخصصية، فنجد كتاب البروفيسور عمر حاج الزاكي الخاص بـ"الإله آمون في مملكة مروي" كتاب ذا قيمة علمية وجانب تخصصي بحت حيث تحدث فيه عن الإله آمون فقط، وكذا كتاب البروفيسور عبد القادر محمود في كتابه عن الملك بيي "بعانخي" حيث تناول أحد أهم الملوك الكوشيين الذين فتحوا مصر وحكموها لفترة من الزمن، وحياته وآثاره ومجريات الأحداث في عهده. وكذا كتاب الحسن أحمد محمد الحسن في كتابه الملك السوداني تهارقا الذي خصصه لحياته وآثاره المنقولة والثابتة ومجريات الأحداث في عهده. كما يعتبر كتاب الدكتور أسامة عبد الرحمن النور واحد من أهم الكتب في تاريخ السودان القديم حيث جمع فيه مادة غزيرة معتمداً على مصادر متنوعة وتقارير وأبحاث المكتشفات الآثارية ومعالجته لكل فترة بصورة جيدة. أما الدكتور أحمد الياس حسين فقد قال باتباع المنهجية السودانية لتحقيب تاريخ السودان القديم وعدم الركن لما وضعه الأجانب الذين كتبوا عن تاريخ السودان القديم واتباع خطتهم في التحقيب. أما كتاب الدكتورة دولت يوسف عن المرأة في كوش يعتبر من الموضوعات ذات الأهمية بمكان بخاصة دور الملكات والأمهات الملكليات في تتويج الملوك وتبجيل الملوك لأمهاتهم الملكيات كما أخبرنا بذلك الملك تهارقا عندما استدعى والدته آبار من تا ستي لحضور مراسم تتويجه بممفيس، وكذا كتاب الدكتور علي أحمد قسم السيد حول جبانة الكرو ومراحل تطور أنماط الدفن والثراء الكبير في الأثاث الجنائزي الذي يوضع مع الميت ليكون له خير معين في الحياة التي انتقل إليها.

تعتبر كتب البروفيسور أحمد محمد علي الحاكم الثلاث ذات قيمة علمية وفائدة ثقافية جمَّة الأول الذي تناول المعمار المروي بشقيه التعبدي والجنائزي، بالإضافة إلى الهوية الثقافية للسودان من خلال المكتشفات الآثارية والمخلفات الحضارية، أما كتابه عن كرمة مملكة النوبة، فقد أوضح وأبان فيه معالم هذه المملكة وصروحها المعمارية وصناعاتها.

حري بنا أن نثمن دور الأكاديميين والباحثين الأجانب الذين ساهموا بقدر فاعل في تاريخ السودان القديم من خلال مؤلفاتهم القيمة، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن كتاب وليام آدمز "النوبة رواق إفريقيا" به كم مقدر من الفائدة العلمية التي شملت تاريخ السودان القديم، وكذا كتابات كل من رايزنر ودوز دنهام وشيني وتريقر وبدج وكندال ومكادم وشارلس بونيه كروفوت وكريوان وتوروك

وقريفث وآخرين لا يسع المجال لذكرهم، اعتمد غالبية الكتاب السودانيين على كتابات هؤلاء الأجانب في تأليف كتبهم لأنها في غالبيتها من واقع تقارير الحفائر الأثرية.

ما لم يكتب عن تاريخ السودان القديم:

صفوة القول أن هذا هو ما كُتب عن تاريخ السودان القديم بالأخص من قبل الأكاديمين السودانيين المتمثل في الإنتاج العلمي لهؤلاء العلماء في صورة (كتاب)، عليه يمكننا أن نطرح السؤال التالي: هل غطت هذه الكتب وما احتوت عليه من موضوعات كل فترة تاريخ السودان القديم؟ للإجابة عن هذا السؤال وبقراءة لمفردات الكتب الواردة أعلاه نجد أن هنالك قصور كبير في تناول بعض الموضوعات التي لها كبير الأثر في حيات إنسان السودان القديم، وهي عملت مع ما نشر على تطور ورفعة الجانب الحضاري ونقصد بذلك عدم تناولهم – وبصورة متخصصة – المدافن الملكية عدا جبانة الكرو ونوري، فنجد أن الكتاب السودانيين لم يفردوا دراسة متخصصة للكتابة عن المدافن الملكية في كتاب خاص ونقصد هنا مدافن البجراوية الجنوبية والبجراوية الشمالية والبجراوية الغربية ومدافن البركل. ورغم أن الملكية الكوشية حكمت لقرن من الزمان إلا أن الكتابة عن ملوكها – كل على حدا – عدا الكتابين المذكورين، به جانب قصور في فهمنا ومعرفتنا على هؤلاء الملوك وحياتهم وطريقة إدارتهم للدولة وقتذاك. والندرة كذلك في تناول المدن التاريخية القديمة إلا في كتابين هما: كرمة مملكة النوبة، ومدينة جم أتون "الكوة" وهنالك مدن لها تاريخ مهم بالنسبة للملكية الكوشية مثل مدينة مروي القديم "البجراوية" ومدينة المصورات الصفراء ومدينة النقعة، هذه المدن لها أهمية قصوى بحيث أنها احتضنت عدد من الصروح الدينية لمختلف المعبودات. وهناك كتاب واحد تناول المعبودات بصورة منفصلة وهو كتاب: الإله آمون في مملكة مروي، فهنالك آلهة أخرى عُبدت في السودان القديم مثل: الإله أبيدماك "الإله الأسد"، والإله سبوي مكر، والإله أرسنوفيس، وكذلك تقديس الأفيال، كل هذه المعبودات لم تلق حظها من الدراسة بصورة منفصلة بل شملتها الدراسة من ضمن المؤلفات بصورة عامة. وكذا الحال بالنسبة للاقتصاد الكوشي حيث تناولت الكتابات هذا الجانب المهم بصورة مقتضبة في كتابات بعضهم وأهملها البعض، بحيث يشكل هذا المحور مع بقية المحاور تشكيل حياة إنسان السودان القديم، فكلما ازدهر الاقتصاد وانتعش كلما انعكس ذلك على فخامة وأهمية الصروح "الدينية والجنائزية" التي شادها الملوك. وكذا الحال بالنسبة للتربية والتعليم في العصر الكوشي ولا ننسى أصحاب المهن والحرف والزراع وسايسي الخيل ومروضيها والمعماريين الذين يقومون ببناء وترميم المعابد وتشييد المقر الأبدي للملوك (المدافن) وما تبع ذلك من هندسة معمارية بديعة وفن راقي، وماذا عن الجندية والجيش وكيف كانت هذه الجيوش تستقطب المحاربين والطرق والمهارات التي يتم تدريب المقاتلين عليها ونوع الأسلحة المستخدمة والتكتيك الحربي. وكذا الحال عن الجانب الاجتماعي فكيف سكن هؤلاء وماهي طبيعة العلائق بينهم متمثلة في الزواج والمناسبات الاجتماعية الأخرى.

كل هذا الكم الكبير من المعلومات عن تاريخ السودان القديم تحصلنا عليها من خلال المكتشفات الأثرية التي وفرتها لنا معاول الحفارين، فلا بد من مراجعة تلك المادة القيمة ومطابقتها للوقائع

ومجريات الأحداث بالذات التي تتهم الحضارة الكوشية بالتخلف وأن الشعب السوداني لا يمكن أن يكون صاحب حضارة راقية كتلك – ولنا في رأي رايزنر – منقب جبانة الكرو أكبر دليل على عنصرية الأجنبي. وما يلفت له النظر هل اقتصرت المعالم الحضارية على هذه الصروح والأبنية الشاخصة على طول امتداد وادي النيل التي تم التنقيب عنها، أم أن لها امتدادات حول الشرق والغرب بعيداً عن النيل؟ المتتبع لحركة البعثات الآثارية (الأجنبية منها والوطنية) عملت على مواقع بعيدة عن النيل وأعطت مادة وفيرة وغزيرة عن تلك البقاع في شرق السودان وأعالي نهر عطبرة والأودية كوادي هور ووادي القعب ومناطق شمال كردفان، وبما أن هذه المناطق بها استيطان ومباني ومخلفات أثرية فبالتالي لها ارتباط مع ما حولها من صروح.

لماذا يقف الكتاب السودانيين عاجزين عن سد هذا الجانب؟ إن غالبية الكتاب السودانيين وبالأخص الذين تم ابتعاثهم لنيل الدراسات العليا خارج السودان تأثروا أيما تأثير بالمدارس الفكرية التي كانت سائدة وقتذاك بتلك الجامعات التي درسوا بها، وكتبوا على نفس النمط الذي كتب به أساتذتهم، على الرغم من إشراقات هنا وهناك حول كتابة هؤلاء الأجانب إلا أن هناك أيضاً إشكاليات صاحبت إنتاجهم العلمي المتمثل في أن المجتمع الأوروبي تعرض إلى إثبات نظريات تثبت له هويته وحقه في التكوين والمعمار البشري لهذا جاءت كتابات بعض السودانيين شبيهة بكتاتهم.

أما واقعنا اليوم فنجد الندرة في الذين تخصصوا في تاريخ السودان القديم ويرجع السبب الأساسي في ذلك إلى عدم وجود أساتذة مختصين في تاريخ السودان القديم يدرسون الطلاب بالجامعات السودانية المنتشرة في شتى بقاع الوطن، بالإضافة إلى عامل اللغة التي يحتاجها المختص في التاريخ القديم أولها اللغات القديمة (هيروغليفية + مروي) بالإضافة إلى اللغات الأجنبية بخاصة الإنجليزية والتي كتبت بها المقالات وتقارير الحفريات عن المواقع الأثرية.

الخاتمة:

من خلال هذا العرض والتحليل والوقوف على مؤلفات الأكاديمين السودانيين من خلال المؤلفات في صورة "الكتاب"، فهناك أوراق علمية نشرت في مجلات عليمة لم يتطرق لها الباحث ولكن على أمل أن يتناولها باحث آخر حتى تكتمل الصورة. ومما سبق نستنتج الآتي:

1. غالبية الأساتذة الذين كتبوا عن تاريخ السودان القديم لم يكن تخصصهم التاريخ القديم كتخصص رئيس، فنجد منهم من هم مختص في الآثار، ومنهم من اختص في علم المصريات، ومنهم من سلك درب اللغات القديمة، وقليل منهم من هو مختص في تاريخ السودان القديم.
2. هنالك قصور في سد الفجوة في بعض الموضوعات ذات الأهمية والتي إما أن جاء تناولها من باب العموم، أو تجاهلها البعض.
3. تناول الموضوعات المتشابهة من زوايا مختلفة أدى إلى فهم هذه الموضوعات بصورة جيدة وفهم عميق.

4. هنالك كم هائل من المعلومات التي وردت في هذه المؤلفات قتلت بحثاً فهي لا تحتاج إلى دراسة مرة أخرى بل الإشارة إليها فقط، فعليه يمكن تناولها من باب العلم لا غير.
5. يتخيل للباحثين أن السودانيين شحيحين في الكتابة التاريخية في مجال التاريخ القديم، فدراساتهم تثبت عكس ما يتخيلون.
6. توصل الباحث إلى أن الإنتاج العلمي للسودانيين في مجال التاريخ القديم يحتاج لكتاب كاملاً، لا أن يحصر في بحث علمي فقط كهذا، فهناك مقالات نشرت بمجلات علمية محكمة باللغة العربية واللغات الأجنبية، وهناك مقالات قدِّمت في مؤتمرات ونشرت كذلك، هذا بالإضافة للرسائل الجامعية (ماجستير + دكتوراه) في مجال التاريخ القديم.

ثبت المصادروالمراجع

1. أحمد الياس حسين، مراجعات في تاريخ السودان، الخررطوم، مركز بناء الأمة للبحوث والدراسات، 2016م.
2. أحمد محمد علي الحاكم وشارلس بونيه، كرمة مملكة النوبة – تراث أفريقي من عهد الفراعنة، إشراف صلاح الدين محمد أحمد، الخرطوم، شركة دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م.
3. ----، هوية السودان الثقافية – منظور تاريخي، الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر، 1990م.
4. أسامة عبد الرحمن النور، دراسات في تاريخ السودان القديم، أم درمان، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، 2006م.
5. أمل عمر أبو زيد، الملامح العامة لتاريخ السودان القديم، أم درمان، سلسلة الدراسات السودانية الكتاب رقم 1، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أم درمان الأهلية، 1997م.
6. الأمين عثمان شعيب، المضامين التاريخية والحضارية لتقاليد الدفن الكوشي الملكي لجبانة نوري، نور نشر، مراكش، 2017م.
7. ----، مدينة جم أتون "الكوة" التاريخ والحضارة، الخرطوم، دار المصورات للطباعة والنشر والتوزيع، 2018م.
8. الحسن أحمد محمد الحسن النوش، الملك السوداني تهارقا 690-664ق.م حياته وآثاره في وادي النيل، الخرطوم، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، 2021م.
9. خضر آدم عيسى، السودان القديم تاريخه، ثقافته وحضارته، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، 2010م.
10. ----، تاريخ السودان القديم، ط2، الخرطوم، دار جامعة السودان المفتوحة، 2005م.

11. داوس دانهام، جبانات كوش الملكية، الكرو، ج1، ترجمة سامية بشير دفع الله ومحي الدين يوسف أحمد، حرره وعلق عليه بروفيسور عبد القادر محمود عبد الله، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة، 2010م.
12. دولت يوسف أحمد إبراهيم، الدور السياسي والديني لملكات مملكة كوش 1575ق.م – 20م "دراسة مقارنة"، الخرطوم، مركز دراسات المرأة، شركة مطابع السودان للعملة، 2013م.
13. سامية بشير دفع الله، البجا وشرق السودان في العصر التاريخي القديم، الخرطوم، دار آريثيريا للنشر والتوزيع. مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. 2022م.
14. ----، السودان في كتب الإغريق والرومان، ط1، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2021م.
15. ----، تا ستي أقدم مملكة في تاريخ السودان، الخرطوم، دار المصورات للنشر والكباعة والتوزيع، 2021م.
16. ----، تاريخ الحضارات السودانية القديمة منذ أقدم العصور وحتى قيام مملكة نبتة، ط2، الخرطوم، دار جامعة السودان المفتوحة للطباعة، 2011م
17. ----، تاريخ مملكة كوش: نبته ومروي، ط2، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2021م.
18. ----، نوبة النيل أصلهم ودورهم في تاريخ السودان القديم، ط1، الخرطوم، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، 2017م.
19. عبد الرحيم محمد خبير، من تاريخ السودان الحضاري – شواهد أثرية وتاريخية، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2021م
20. عبد العزيز عبد الغني، تاريخ الحضارات السودانية القديمة، الخرطوم، دار التحرير للطباعة والنشر، 1970م.
21. عبد القادر محمود عبد الله، السودان القديم كما وثقته الأدلة النصية القديمة1، ط1، القاهرة، الدار العالمية للتوزيع والنشر، 2017م.
22. ----، الكتابة الأبجدية في مصر القديمة. أول اهتداء لمبدأ الأبجدية، الرياض، عمادة المكتبات جامعة الملك سعود، 1995م.
23. ----، اللغة المروية، ماهي؟ أبجديتها وطبيعة كتابتها. قصة فك رموز خطها، ج1، الرياض، مركز البحوث كلية الآداب جامعة الملك سعود، مطابع جامعة الملك سعود، 1986م.
24. ----، اللغة المصرية القديمة، مبادئ قواعدها النحوية، ج1، الخرطوم، دار المصورات للنشر والطباعة والتوزيع، 2019م.
25. ----، بيي بعانخي، أول سوداني ملكًا للسودان وصعيد مصر، سلسلة هكذا السودان قديماً وحديثاً، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004م.

26. علي أحمد قسم السيد، الأهمية الآثارية والتاريخية لجبانة الكرو، ترجمة سارة حسن البيلي، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2017م.
27. عمر حاج الزاكي، الإله آمون في مملكة مروي 750ق.م-350م) ط1، الخرطوم، مطبوعات كلية الدراسات العليا بحث رقم (5) جامعة الخرطوم، 1983م
28. ----، مملكة مروي التاريخ والحضارة، ط1، الخرطوم، وحدة تنفيذ السدود، إصدارة رقم (7)، 2006م.
29. Ahmed M. Ali Hakem, Meroitic Architecture, A Background of An African Civilization, Khartoum, Khartoum University Press. 1988